[97] واكرم (1) من الفرع، واما على المفهوم الثاني فهو ان حسن الخلق لما كان منبعا لاصول الفضائل المذكورة كان اكرم كفاية تكون إذ (2) كان كفاية الجزء الباقي من الانسان وكان المال كفاية للجزء (3) الحيوانى الفاني منه، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا (4). وفى هذه الكلمة تنبيه على مراعاة حسن الخلق ان كان موجودا، وعلى الاجتهاد في اكتسابه ان كان مفقودا، إذ بينا انه قد يكون مكتسبا وان اكتسابه ممكن وذلك انه منشأ لجماع مكارم الاخلاق والفضائل التى هي سبب للسعادة الباقية، وا ولى الهداية. الكلمة السادسة قوله عليه السلام: لا ظفر مع البغى. اقول: الظفر الفوز بالمطلوب بغلبة عدو وغيره، والبغى الظلم وحقيقته انه ضرار غير مستحق للتوصل الى كثرة المقتنيات من حيث لا ينبغى والمقصود ان من قهر خصمه على سبيل ظلم لم يعد في الحقيقة ظافرا به، وان كان قد يطلق ذلك بحسب العرف، وذلك لان (5) الظفر الحقيقي انما يكون بمطلوب مستحق فان المطلوب الغير المستحق وان حصل للطالب الا انه في قوة المنتزع وكيف يكون ظفر وفى مقابلته الذم العاجل بألسنه الخلق اجمعين من بعد لسان الوحى: الا لعنة ا على الظالمين (6) مع ان ذلك قد يكون مقربا لاجل الظلم لمقابلة بقائه ودفعه باجتماع همم الصالحين كما جاء في الاثر: الظالم قصير العمر، مع النتيجة الكبرى والطامة العظمى وهو حرمان الرضوان لتحقق الوعيد الصادق في حقه: والظالمين أعد لهم عذابا اليما (7) والظالمون مالهم من ولى ولا نصير (8)، الى غير

---

(1) - ج د: " واكمل ". (2) ا: " أو ". (3) - ج د: " الجزء ". (4) - ذيل آية 46 سورة الكهف وصدرها: المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ". (5) - ج د: " ان ". (6) - ذيل آية 17 سورة هود. (7) - ذيل آية 31 سورة الدهر وصدرها: " يدخل من يشاء في رحمتة " وهى آخر آية تلك السورة. (8) ذيل آية 8 سورة الشورى.